لان من اعتقد ان العالم قديم وكل قديم مستغن عن المؤثر استحال ان لا يعتقد ان العالم
غني عن المؤثر وقيل ان كان الفساد مخصوصا بالمادة استلزمه والا فلا اما بيان الاول
فلان لزوم النتيجه للقياس المشتمل على الشرائط ضروري ابتدا او انتهاء سواكانت
المقدمات صادقة اوكاذبه كما في المثال المذكور واما بيان الثاني فلان معنى فساد
الصوره انه ليس من الضروب التي تلزمها النتيجه والصحيح عند المتكلمين انه
لا يستلزم الجهل اما عند فساد الصوره فظاهر كما مر واما عند فساد المادة فقط فلان
تكون الصوره من الضروب المنتجه فلان اللازم من الكاذب قد لا يكون كاذبا
كما اذا اعتقد ان العالم اثر الموجب وكل ما هو اثر الموجب فهو حادث فانه يستلزم
ان العالم حادث وهو حق مع كذب القياس بمقدمتيه نعم قد يفيد الجهل كما اذا
اعتقد ان العالم قديم مستغن عن المؤثر والتحقيق انه لا نزاع لان الفاسد صورة
لا يستلزم بالاتفاق والفاسد مادة فقط قد يستلزم وقد لا يستلزم فمراد الامام رحمه الله
الايجاب الجزئي كما في المثال المذكور ومرادنا نفي الايجاب الكلي لعدم اللزوم في بعض المواد
والكلام بانه لا لزوم اصلا بدون اللزوم الذي مناطه صحة في الشبهة يعني
ان الشبهة المنظور فيها ليس لها لذاتها صحة ولا وجه يكون مناطا للملازمة بينها
وبين المطلوب والا لانتفت الدلالة بظهور الغلط ولكان المحقون بل المعصومون عن
الخطا اولى بان يستلزم نظرهم في الشبهة الجهل بنا على انهم احق بالاطلاع على وجه الدلالة
فيها وهذا خلاف الدليل فان له صحة ووجه دلالة في ذاته هو مناط استلزامه للمطلوب
عند حصول الشرائط ولما اللازم للعائد الى اعتقاد الناظر في بعض الصور كما اذا
اعتقد صحة المقدمات في المثال المذكور فلا نزاع فيه واعترض الامام بان عدم
حصول الجهل للمحق الناظر في شبهة المبطل يجوز ان يكون بنا على عدم اطلاعه على
ما فيها من جهة الاستلزام او عدم اعتقاد حقية المقدمات كما ان نظر المبطل في دليل
المحق لا يستلزم العلم بذلك وما ذكر من كون المحق اولى بالاطلاع انما هو فيما يفيد
الحق والعلم وذكر بعضهم ان المتكلمين احتجوا على عدم الاستلزام بان من احدها
اختلاف الشبهه يجب ان الناظر فيها ابدا تقوده الى الجهل والناظر فيها بعد العلم
لا تقوده الى شي والناظر فيها يجب نظره في شبهه على التفصيل يقوده الى الشك
وما اختلفوا لم يرتبط بشي واعترض هذا الوجه بانه لما كان شي من العالم اعتقاد
صدق نتيجته في نفسها للعلم بضدها لا للعلم بعدم الربط بينهما وكذا الناظر فيها
عقيب النظر في شبهة وليس شكه من مجرد الشبهة بل من تعارض الشبهتين
وهو في الحقيقة تعاقب راي بين معتقدين وهو حقيقة الشك وبانها
ان الشبهه لو كان لها ارتباط بمعنه معين لكانت دليلا والتالي باطل لان حقيقة
الشبهه ما اشتبه امرها على الناظر فاعتقدها دليلا وليست بدليل ورد بانه غير

لازم

قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

٤٧

لازم لجواز اشتراك المختلفات وما قام به في بعض اللوازم فان الدليل يفارق المشبهة
وان اشتركا في صورة النظر باب مقدمات الدليل ضرورية او تنتهي الى الضرورية والشبهه
ليست كذلك وبني على اعتقاده صحة الرديء تصحيح مذهب الملاحدة كما ذهب اليه
الامام وقد علمت ما يزيف به ذلك الاعتقاد في حضرات الانتقاد تذكير اتفقوا
على انه ان صحت المادة والصوره فالنظر صحيح يودي الى المطلوب والا ففاسد لا يودي اليه
وصحة المادة في المعرف ان يكون المذكور في موضع الجنس جنسا للماهيه وفي موضع
الفصل فصلا لها وفي معرف الخاصه خاصه شاملة لازمة وان يكون المذكور في
الحد التام الجنس والفصل القريبين الى غير ذلك من الشرائط وفي الدليل ان تكون
المقدمات مناسبة للمطلوب صادقة قطعا او ظنا او فرضا بحسب المطالب على
ما بين في الصناعات الخمس المنطقية وصحة الصوره في المعرف ان يقدم الاعم مقيدا
بالفصل او الخاصه بحيث يحصل صورة وحدانية موازية او مميزة لصورة المطلوب
وفي الدليل ان يكون على الشرائط المعتبرة في الانتاج على ما فصل في ابواب القياس
والاستقراء والتمثيلات المنطقية اذا علمت هذا فالاخلف ان تقسيم النظر ايضا
بهذا الاعتبار الى الجلي والخفي فان اجزاء كل من المعرف والدليل قد تكون ضرورية تنقاد
في الجلا وقد تكون نظرية تنتهي الى الضروري بوسائط قليلة او كثيرة وكذا الصور
القياسية للاشكال فاسده ودفع التخصيص وحديث انما الاعمال بالنيات يا مور
منها ازالة النجاسة ومنها النية فان بعضهم منها او لنظر يقع به العرفان فانه
من اعمال القلوب ولا يفتقر لنيته للجهل بالمتقرب اليه حين النظر وكان الشيخ ابن عرفة
المالكي يقول بثواب الناظر في نظره ذكره قال الابي وهذا الذي حكاه الشيخ من
انا بنه لا يبعد لان النظر الموصل الى المعارف واجب شرعا وكل واجب يثاب عليه انتهى
قلت نقض بعض الحكميه بالايمان وقد ذكرنا ما نبه في محله على انا قدمنا في مجلس
من ابن حجر وغيره ان الايمان ما يحتاج للنيه ايضا والله سبحانه اعلم ثم ذكر متعلق
النظر بقوله الى بمعنى في ان كان النظر بمعنى التفكر او على معناه الموضوع
من الانتهاء ان كان بمعنى الالتفات او التوجه اي تفكر او التفت او توجه
دوجه فكرتك الى احوال نفسك اي ذاتك وشخصك بجوهرها مشتملة على
قوى ظاهرة مختلفة من سمع وبصر وكلام وشم وذوق ولمس واعراض
كذلك من طول وعرض وعمق وكثافة ولطافة وبياض وحمرة وسواد
واحوال باطنة من علم وجهل وشك وظن ووهم وآيات وذكر وغضب ورضى
وفرح وحزن ولذه والم حتى يتحكم عليه تعالى بقوله وفي الارض آيات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون ثم ناداك وصرح لك بالايقاظ اجلا بقوله يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك ثم

تخصيص حديث انما الاعمال بالنيات

احتياج الايمان الى النية

Copyright © King Saud University